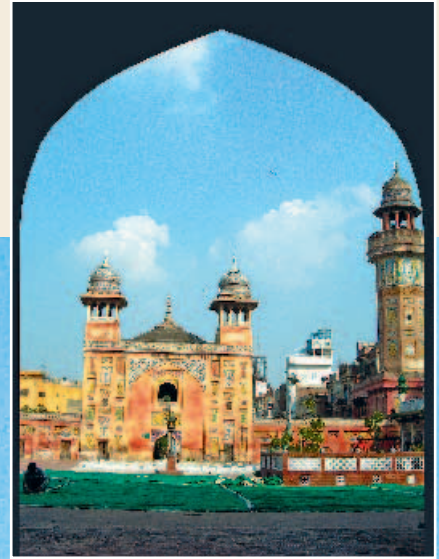


# مسجد وزير خان

## تجليات الجمال

< تحقيق: محمد زبير طاهر  
تصوير: فراز أحمد

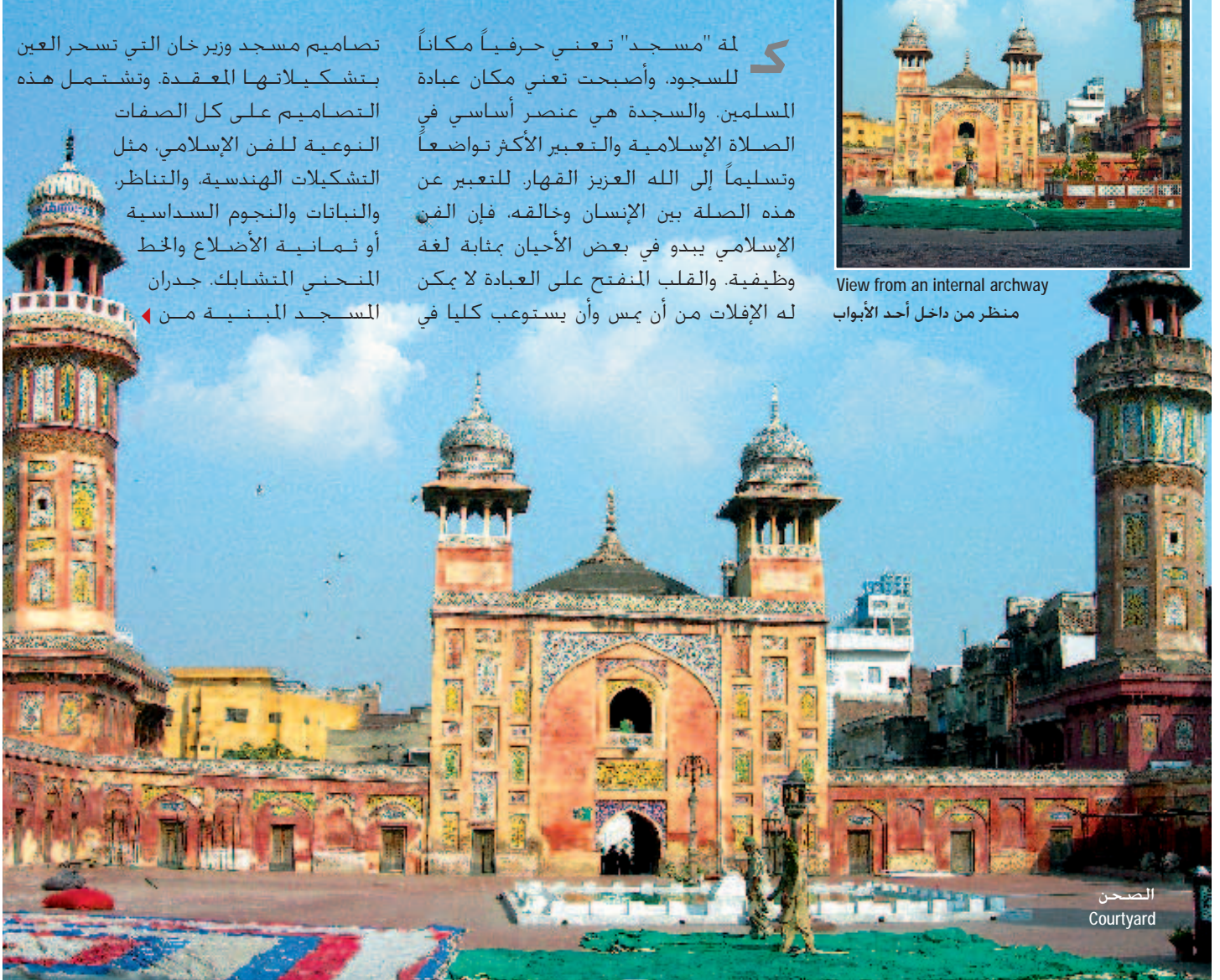
يقع مسجد وزير خان بالقرب من بوابة دهلي في مدينة لاهور القديمة المسورة في باكستان. ومسجد وزير خان هو مثال أنيق على الهندسة المعمارية المغولية. وبالمقارنة مع غيره من المساجد من نفس الفئة. فهو أصغر وأقل شهرة أيضاً. ولكنه يحتل مكاناً فريداً في نمط الهندسة المعمارية المغولية من جهة جاذبيته لعين المشاهد وعرضه المدهش للفن الإسلامي. وعرضه الدقيق لا يقتصر على الداخل فقط ولكنه يعرضها على نحو غير عادي وبشكل مسرف على الجدران الخارجية كذلك.



View from an internal archway  
منظر من داخل أحد الأبواب

تصاميم مسجد وزير خان التي تسحر العين بتشكيلاتها المعقدة. وتشتمل هذه التصاميم على كل الصفات النوعية للفن الإسلامي، مثل التشكيلات الهندسية، والتناظر، والنباتات والنجوم السداسية أو ثمانية الأضلاع والخط المنحني المتشابك. جدران المسجد المبنية من

لـ "مسجد" تعني حرفياً مكاناً للرسود، وأصبحت تعني مكان عبادة المسلمين. والسجدة هي عنصر أساسي في الصلاة الإسلامية والتعبير الأكثر تواضعاً وتسليماً إلى الله العزيز القهار. للتعبير عن هذه الصلة بين الإنسان وخالقه. فإن الفن الإسلامي يبدو في بعض الأحيان بمثابة لغة وظيفية. والقلب المنفتح على العبادة لا يمكن له الإفلات من أن يمس وأن يستوعب كلياً في



الصحن  
Courtyard





Mihrab

المحراب



Minaret

المنائر



The market place

السوق المجاور للمسجد

شكل ثماني الأضلاع وارتفاعها حوالي 32 مترا. وفي وسط القسم المكشوف من المسجد. هناك بركة مياه واسعة. بإمكان عدد من الأشخاص الذين يعتزمون الصلاة أن يؤدوا الوضوء فيها. وبالإضافة إلى خزان ماء الوضوء. فمن الأماكن الأخرى غير المخصصة للصلاة في إطار المسجد هناك قبر الولي الصالح المعروف بإسم ميران شاه.

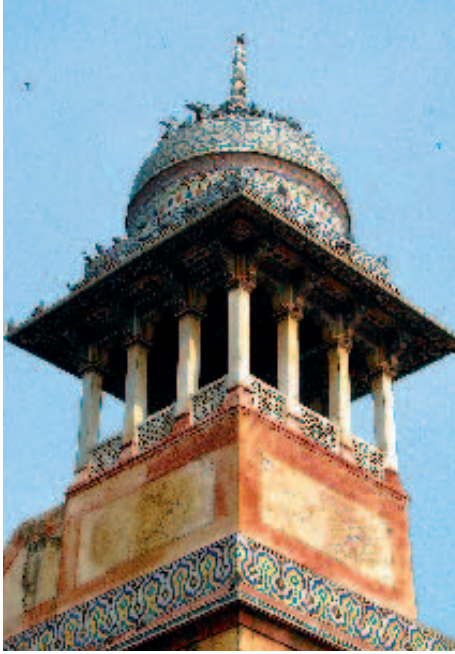
ومن المعالم الهامة لمسجد وزير خان هو وجود إثنين وعشرين مقصورة معروف كل منها بإسم "حجرة" مجاورة للمصلين. وكذلك ستة وثلاثون دكانا مرفقة وهي تفتح على الخارج. والدكاكين لها أبواب منقسمة إلى قسمين تعلوها واجهة مقوَّسة زينت بالأرابيسك مثلها في ذلك مثل الأجزاء الأخرى من المسجد. هذه الأفراد للغرف يحتاج إلى شرح. فالإسلام لا يشجّع على نمط الحياة الرهبانية ولكنه أيضا لا يستبعد بعض الذين اختاروا لأنفسهم الإنفصال عن مغريات الحياة من أجل الوصول إلى الحقيقة المطلقة. ولو تصورنا، على سبيل المثال، مجتمعنا يكثُر فيه

الطوب الأحمر والمغطاة بالجص تحمل نقوشا فارسية أو خطا عربيا بارزا (فريسكو) ولها قابلية على الدوام بشكل ممتاز. وأحجار الفيروز (الحجر الأزرق) والمعادن مستخدمة في الفريسكو. والخط الأزرق اللون على الجدران المزججة. على خلفية بيضاء وحشيشية خضراء. يترك إنطبعا لا ينسى.

توضع أسس جميع المساجد على أساس التقوى. وهي وقف لا يمتلكها أحد. ولكن لتشييدها. فهي تسمى على أسماء الذين وضعوا حجرها الأساس. وقد أسس مسجد وزير خان في عام 1639 على يد علم الدين الأنصاري (المعروف أيضا بإسم نواب وزير خان) الذي كان حاكم لاهور في عهد الإمبراطور المغولي شاه جهان.

المساحة الإجمالية لمسجد وزير خان هي حوالي 4128 مترا مربعا ونحو 512 مترا مربعا منها مخصص للصلاة. وهناك خمس قبب. والقبب الوسطى منها قطرها 7م وارتفاعها 9.5م في حين قطر بقية القبب هو 5.8م وارتفاعها 6.4م. وهناك أربعة مآذن في الجوانب وهي ذات





Minarets

والأباطرة المغول هم أيضاً لم يستطيعوا البقاء بمعزل عن الوقوع تحت تأثيرهم، فبدلوا لهم ما يحتاجونه. وهذا ما يفسر وجود هذا العدد الكبير من سالجرات" في المساجد. هذه المقصورات هي بمثابة ملتقى للعلماء والمتعلمين من ذلك العصر للزيادة في المعلومات وتبادل المعرفة والخبرات الصوفية، وأيضاً باعتبارها مكاناً عابراً للراحة.

وأما الدكاكين فهي لتوفير إحتياجات المسجد المالية، والمنطقة المحيطة بالمسجد ما تزال سوقاً مفعماً بالحياة حتى اليوم، ومركز التسوق هذا معروف بإسم "سوق وزير خان" وهو بالنسبة للمسجد بمثابة الروح للجسد.

ويقدم الناس الجيوب إلى أسراب الطيور التي تحط على السطح العلوي للمسجد، وهي كثيرا ما تبقى محلقة حول القبة الوسطى كما لو كانت باستمرار في حالة من النشوة! ■ المنائر

المهينون المهرة ويقل فيه عدد الشعراء فإنه سيبدو مزيجا لا يقبل الدوام. وبالعكس فإن مجتمعا يتألف من الشعراء فقط لا يمكن أن يتوقع له البقاء. ولذا فإن تعاليم الإسلام تستوعب كافة شرائح المجتمع في أفضل تناسب لها. والتأمل الدقيق يظهر معالم وزير خان كما لو أنها تجسيد للتوازن التام في المجتمع الإسلامي. وقد أثر الصوفية المسلمون كثيرا خلال الحكم المغولي على المجتمع المتعدد الثقافات في شبه القارة الهندية ونشروا الإسلام عن طريق القدوة وليس عن طريق الإسهاب في الكلام.

وهؤلاء الصوفية هم في الواقع السياح الإسلاميون الذين تنقلوا من مكان إلى آخر بحثا عن الحقيقة ومقايضة لها بسلع الحياة التي تخلوا عنها، وكان مطلبهم الحقيقة ولا شيء آخر غير الحقيقة.



Rooms for students

غرف الطلاب